في واشنطن . ويقول كينين : « لم اصطحب السفير الاسرائيلي معي الى الكونغرس لاجراء الاتصالات مع الشيوخ والنواب منذ سنوات » . ويفضل كل من كينين والاسرائيليين انفسهم ان يعمل كل منهما بشيء من الاستقلال عن الاخر . وفي بعض الاحيان نشأت بينهما اختلافات حول اساليب العمل بصدد بعض التشريعات . ويصف كينين نفسه بأنه « من طراز اليهود الليبراليين الكلاسيكي » ، وهو يلاحظ وجود نوع من « الهوة بين الاجيال » بينه وبين السفير الاسرائيلي اسحق رابين الجنرال المتقاعد، وعمره ٤٩ سنة ، من رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي .

ويقول بعض اعضاء مجلس الشيوخ سرا انهم يرتاحون أكثر الى مناقشة الامور بصراحة مع كينين بصفته اميركيا مما مع الدبلوماسيين الاسرائيليين ، بينما يقول شيوخ آخرون انهم يفضلون ان يتعاملوا مع الاسرائيليين مباشرة ، ومعظم الشيوخ يشعرون ان من المفيد لهم ان يتعاملوا مع الطرفين .

ويقدر اسحق رابين قيمة عمل كينين ومجهوداته ، وان كان لا يعتمد عليه اعتمادا كليا . ولذلك وافق في ربيع عام ١٩٧١ ان يكون ضيف الشرف في مأدبتي غداء حافلتين لاعضاء مجلسي الشيوخ والنواب لمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي الثاني عشر للجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الاميركية . ففي ٢٩ نيسان ١٩٧١ اقام رئيس مجلس النواب كارل البرت [ديموقراطي من اوكلاهوما] حفل غداء على شرف ٣٠٠ من مندوبي لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الاميركية الى المؤتمر ، وحضره كذلك ١٥٠ عضوا من اعضاء مجلس النواب من بينهم زعيم الاغلبية النيابية هال بوغز (ديموقراطي من لويزيانا) وزعيم الاقلية النيابية جيرالد فورد (جمهوري من ميتشيغان) . واقيم حفل الغداء الاخر في مبنى مكاتب مجلس الشيوخ الجديدة ، وكان خطباء الحفل السناتور هيوسكوت والسناتور هنري جاكسون .

نشرات كينين ومطبوعاته : علاوة على المهمات التي يقوم بها كينين في لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الاميركية فهو يشرف ايضا على تحرير نشرة اسبوعية من اربع صفحات (ولكنها زاخرة بالمعلومات) يدعوها « تقرير حول الشرق الادنى »، وهي توزع على ٢٧٠٠٠ مشترك ، وقيمة الاشتراك بها ٧ دولارات سنويا ، ويوزعها كينين مجانا على جميع اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب .

ويعمل كينين ، بمساعدة ٦ موظفين متفرغين و٤ غير متفرغين ، على تنسيق سجلات وافية وتفصيلية حول جميع القضايا والامور المتعلقة باسرائيل بما فيها مواقف كل واحد من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب من قضايا الشرق الاوسط ، كما يحتفظ بملفات وافية وشاملة لما يدعوه كينين « جهاز الدعاية العربية » ، وفي كل عدد من اعداد « تقرير حول الشرق الادنى » يتصدى كينين لتفنيد وجهة النظر العربية ويقدم حججا مضادة تنقضها ، وقد لخص عددا كبيرا من هذه الحجج والحجج المضادة في عدد خاص من ٤٨ صفحة دعاه « اوهام ووقائع » ، وباع منه منذ عام ١٩٦٧ ، حين صدوره ، ما يزيد على ٢٥٠٠٠٠ نسخة .

« التوازن » كما يفهمه الصهيونيون : يقول كينين « قبل ان نبدأ عملنا في واشنطن كان هناك « عدم توازن » في الضغوط ، فهناك التكتل « البترولي — الدبلوماسي » ، وهؤلاء لا يحتاجون الى المحاورة واجراء الاتصالات و« التطبيقات » كما نفعل نحن ، فهم يشكلون مركز قوة حقيقي ، اذ افلحوا في شق طريقهم الى مراكز ومواقع حساسة وقوية ، وعلى أية حال ، ان رئيس شركة نفط يستطيع الاتصال بالرئيس بسهولة اكثر منا » .

نهج اسرائيلي جديد في التوجه الى مراكز القوى في الولايات المتحدة وفي العلاقات معها :

جاء تأسيس اسرائيل في ١٤ ايار عام ١٩٤٨ تتويجا لقرابة ستين سنة من المجهودات والمساعي الصهيونية . وقد اعتمدت في مطلع عهدها في تعاملها مع الولايات المتحدة الاميركية على مشورة ونصائح اعوانها من الاميركيين (جلهم من اليهود)، بيد ان الاسرائيليين اصبحوا ، في السنوات الاخيرة ، أقل اعتمادا على مشورة اليهود الاميركيين في تعاملهم مع واشنطن واخذت السفارة الاسرائيلية في واشنطن ، تنهج نهجا استقلاليا وتنزع الى الاعتماد على نفسها في تصريف الامور واجراء الاتصالات .

ويعبر هذا النهج الجديد ، الى حد كبير ، عن نظرة السفير الاسرائيلي في عهد نيكسون الجنرال اسحق رابين رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي السابق (١٩٦٤ — ١٩٦٨) ، وقد قال اسحق